

شرح مراقي السعود لفضيلة الشيخ عبدالرحمن المرشود الدرس 7

عبدالرحمن المرشود

ثم قال الناظم رحمه الله واياهم والفرع حكم الشرع لما فصل والفرع حكم الشرع لما يعني عرف الاصل ناسبا يعرف الفرع لانه اصلا المراد من هذا العلم معرفة احكام فروع الشريعة بواسطة هذه القواعد - [00:00:00](#)

الاصولية تعرف الفرع فقال والفرع حكم الشرع يعني هو حكم الشرع قد تعلق هذا الحكم قد تعلق بصفة فعل المكلف يعني ان الحكم الشرعي هو وصف وفعل مكلف ان يكون هذا الوصف - [00:00:20](#)

ندبة او واجبا او الاحكام التكليفية خمسة وهي وجوب قال الصنعاني في منظومته وهي وجوب حرمة والندب كراهة اباحة يا ندب. يا ندب وهذي تكميل للبيت الندب في اللغة العربية - [00:00:44](#)

الرجل الظريف هذي الاحكام التكليفية الخمسة بصفة الفعل كندب ولذلك مثلا ويعني وذلك كندب سند بن مطلقه محمول الاطلاق سواء كان هذا العمل الذي هو الفرع سواء كان عملا قلبيا او عملا - [00:01:00](#)

بدنية فاذا اعمال القلوب واعمال الابدان كلها من باب الفروع النية العبادات من الفروع وهي عمل قلبي هذا هو الاعمال الظاهرة الامثلة فيها لا تحصى. اذا هذا هو الفرق ما هو الفرع؟ في الشريعة؟ الفرع هو حكم الشرع - [00:01:20](#)

المتعلق بصفة فعل المكلف لا بشيء اخر بصفة فعله مطلقه والامثلة كثيرة لا تحصى ثم لما عرف في السابق اصول الفقه في قوله اصوله وقلنا ان الهاء ترجع للفقه عرف الاصول - [00:01:44](#)

وسبق ان ذكرنا في حين قراءة الشرح عرف الاصل لغة وهو في اللغة ما يبنى عليه غيره او ما يبنى عليه غيره سواء حسا او معنى ثم عرف الاصول اصطلاحا اصوله دلائل الاجمالي - [00:02:07](#)

ومن المعلوم ان هذا الفن مركب من شيئين من اصول وفقه اصول الفقه عرف الاصول بقي ان يعرف الفقه الفقه بتعريف الشيء بجزئين ثم بعد ذلك يعرف هذا العلم باعتباره لقبا على - [00:02:22](#)

هذا العلم وهو نص تعريف الفقه قبله قواعد يعني القواعد التي هو توصل بها الى معرفة الاحكام الشرعية العملية من ادلة التفصيلية. واحذف قواعد وهو تعريف الفقه وقال والفقه هو العلم بالاحكام - [00:02:37](#)

في السابق المذكور هو ما هو العلم بالاحكام ان الاحكام الشرعية للشرع والفعل نماها اي نسبها. هذه الاحكام هي المنسوبة للشرع. ومنسوبة بالفعل يقصد الفعل عن العمل تعبر بالفعل هنا عن - [00:03:02](#)

العمل يعني معرفة الاحكام الشرعية العملية والفقه هو العلم باحكام للشرع والفعل نماها النامي بهذا التعريب ولهذا المعنى وفي الحديث يقول ينمي يعني يزيده يرفعها يعني نسبه للنبي صلى الله عليه وسلم ينمي الى النبي يعني ينسبه هي نفس هذا معنى هذه انما هو ينمي - [00:03:22](#)

ثم قال نماها النامي ادلة التفصيل منها مكتسب. يعني ان هذه هذا الفقه مكتسب من اي شيء من ادلة التفصيل الفرعية حينما تقول اقيموا الصلاة اتوا الزكاة ولا تقربوا الزنا هذا دليل فرعي يدل على مسألة - [00:03:51](#)

ولكن كيف استدل بهذه الدليل الفرعي؟ عن طريق القاعدة الاصولية قواعد يتوصل بها الى معرفة الاحكام الشرعية فاذا هو قال ادلة التفصيل منها مكتسب. يعني انها تكتسب من هذه الادلة - [00:04:12](#)

وهذا الاكتساب انما هو له من هو اهل لهذا وهو مجتهد وهذا المجتهد قطعا لا يعرف جميع الاحكام الشرعية ولكن فيه صلاح والاهلية وكون الشخص صالح ومتأهل ويسأل عدة اسئلة ولا يجيب لا يعتبر هذا ليس بعالم ما دام انه عرف بالعلم - [00:04:31](#)

وقد يسأل عالم كبير ولا يستطيع ان يجيب كما سنذكر بعد قليل فيكفي ان يكون صالح للعلم ويعتبره الناس صالح للعلم والانسان قد يسأل سؤالاً الله تبارك وتعالى يعلم انه لن يجيب السؤال الان ولكن سيجيب بعد ذلك - [00:05:00](#)

جاء رجل للامام مالك هذا مر بشخص يشرب الخمر فاذا حاله سيئة يتقيأ من كثرة شرب الخمر وقال هذا الرجل وهذا من سوء هذا الرجل عليه وقال زوجتي طالق ان كان يوجد شيء يدخل جوف الانسان اشد من هذا - [00:05:18](#)

فذهب الامام مالك وقال اني قلت كذا وقال دعني افكر في مسألتك ولما اتوا من الغد قال ايها الرجل لقد طلقت زوجته لماذا؟ قال قرأت كتاب الله فما وجدت اشد من الربا يدخل جوف الانسان - [00:05:41](#)

هذا استنباط جيد لا شك انه اشد والمقصود ان الانسان اذا الامام مالك متأهل ولكن قد يسأل هذا السؤال شخص عادي ولا يستطيع ان يصل الجوال لو جلس سنين وقد يتأخر الجواب عند العالم الامام الشعبي كما ذكر قطبك في تفسير سورة الذاريات قال انا لي اربعون سنة - [00:05:58](#)

لا اعلم ما هو المحروم السائل والمحروم الامام الشعبي الكبير يقول لا اعلم ما هو المحروم المقصود انه يكفي ان يكون صالحاً ومتأهلاً للجواب ثم قال الكل من اهل المناحي الاربعة - [00:06:23](#)

يقول لا ادري فكن متبعاً. يعني لك اسوة وقدوة وهذا لا يعيبك ومن يهوى ان يرى متصدراً ويكره لا ادري اصيبت مقاتله يقول الشاعر ومن يهوى ان يرى متصدراً ويكره لا ادري اصيبت ما قاتل وهذا الشاعر النازم - [00:06:44](#)

نظم كلام لمحمد ابن عجلان الحديث روى نعم روى ابن الصلاح في كتاب ادب المفتي والمستفتي باسناد جليل عزيز كما قال هو عنه في اسناد هلال عبد الله ابن الامام احمد - [00:07:06](#)

الى عن ابي عبد الله بن احمد. قال سمعت الامام الشافعي قال سمعت الامام مالك قال سمعت محمد ابن عجلان يقول ما اغفل احد آ لا ادري الا ها اصيبت مقاتله - [00:07:26](#)

ما اغفل يعني ما اعرض عنها قال ابن الصلح وهذا اسناد جليل عزيز وفيه ثلاثة من الائمة المذاهب قال وروي كذلك عن ابن عباس نحو هذا اذا العالم لا يمكن احيانا ان يجيب - [00:07:43](#)

هذا لا يخرج عن علمه يقول الامام ابو داود في مسأله ما اكثر ما سمعت الامام احمد يقول لا ادري كان اذا سئل وقال لاهل قال من نسي؟ قال اذهبوا واسألوا اهل العلم - [00:07:58](#)

اذهبوا الى ابي ثور وقال قل ما يسمى ابي احدا واحيانا يسمى ابا ثور مع انه نقد ابا ثور في بعض الاشياء لكن ابو ثور عالم ما احشك احد في علمه - [00:08:10](#)

المقصود ان الشخص مثل ما قال ابن عباس وابن عمر وابن مسعود رضي الله عنه من اجاب الناس بكل ما سألوه فهو مجنون ولا ادري هذي نحتاج الى ان يتدرب الانسان عليها - [00:08:24](#)

لا شك انها فيها عسر النفس لها حظ ولكن الدين فوق حظ النفس والمسؤول الذي يسألك فوق حظ نفسك هذا المسؤول لانه ليس من الامانة ان تعطيه جوابا ليس بصحيح - [00:08:40](#)

ودائما الشخص يتجرأ على المسائل التي فيها احتمال وهيئة الاختبار من هذه المسائل. لان المسائل انت بين ثلاث اما ان تسأل فتعرف الجواب فاجب واما ان تسأل ولا تعرف الجواب ولا تستطيع ان تذهب يمناً ولا يسرة فانت مضطر ان تقول لا ادري غصبا عنك - [00:08:57](#)

واحيانا تسأل وتأتي الفتنة في هذه محتمل الجواب المسؤول ان الجواب فيه احتمال هذا الذي عندي والمسألة فيها احتمال عندي اراجع. ما في شي. او لا ادري وان اخترت لا ادري - [00:09:21](#)

وكذلك لك هذا حتى تسلم وصاحبك وسبحان الله ما قال احد لا ادري الا درى جرب هذا واحيانا في نفس المجلس تقول لا ادري ولن تكون اكرم من الله فيقول الله بل تدري - [00:09:35](#)

فخذها هذا شيء مشاهد. اما تتجرأ يقول اعلم وتجب بالباطل فقد لا تدري ابدا يقول الشيخ السعدي اذكره رحمه الله الانسان اذا

اجاب الناس بلا ادري اذا اجابهم بادري وثقوا منه - 00:09:56

يكون اجابهم عن علم ويعلمون انه ما قال هذا الجواب الا وهو عنده علم الانسان يدرب نفسه فقد سئل الامام مالك عن ما يقارب الاربعين او الثمن واربعين مسألة اجابة في اثنين وثلاثين مسألة منها - 00:10:15

لا ادري وهذه القصة ذكرها الامام احمد رواها عن عبد الرحمن بن مهدي حينما يعني استدلل بها فقال الامام مالك سئل وسأله هو ذكر اثنين وثلاثين مسألة بعض الروايات ولكن مشهورة انها فوق الاثنين وثلاثين مسألة - 00:10:30

وقال اذهب والى المغرب ومن المغرب العربي واقول ان الامام مالك يقول نعم اذا لقيت احدا فقول الامام مالك لا يدري وجاء عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان مسافرا للحج - 00:10:44

لقي رجل اعرابي في البر فسأله عن العمة هل تترث؟ العمة واضحة انها لا تترث وقال هل تترث العمة يا ابن عمر والله ما ادري اذهب للمدينة واسأل اهل العلم - 00:11:04

فلما ادبر السائل قال عبد الله بن عمر هكذا سئل ابو عبد الله عن شيء لا يعلمه فقال لا اعلم يعلن انه ايش السلام يقول لا ادري ثم ماذا؟ قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادري - 00:11:20

ما يفعل به ولا بكم وترتاح وتحتال وانت حينما تسأل عن الشيء وتقول لا ادري وانت طالب علم وحريص على العلم اذا رجعت لبيتك افادك هذا السائل مضطرك ان ان تبحث - 00:11:37

وسبحان الله احيانا تبحث عن المسألة وهذا شي مشاهد يعني واقع انا شخص شاهدته بنفسه تسأل احيانا عن مسألة الا تعلمها؟ تقول لا ادري او تقول انظر ثم ترجع وتبحثها بعد يوم أسألك واحد اخر عن نفس المسألة - 00:11:55

سبحان الله شيء مشاهد يعني هذا جزاء قوله تعالى انك سئلت فقلت انا لا ادري عن علم وعطاء الله فوق عطاء المخلوق. لنفسه او عطاء غيره له المقصود انه ان يكون الانسان مقتدي بهؤلاء ليرتاح ويخرج من هذه الدنيا سالما معافى. فانت لست مأمور ان تجيب جميع الناس - 00:12:11

وفي جماعة من اهل العلم انقطع عن الفاتحة ويذكرون عن الشيخ الامين في اخر عمر البدء ما يفتي فقل لا ادري يقول سحنون انا جالس صحن ابن سعيد انا جالس اسأل عن ما تقطع به الرقاب - 00:12:39

وما تصاب به الفروج وما تقطع به الحقوق ما كان اغناني عن ذلك ويقول ان الرجل اذا قل علم كثرت جرأته وقد ذكرت هذا في بعض الدروس انه قلة العلم تؤدي الى الجرأة وكثرة العلم قد تؤدي الى الجرأة وقد علق ابن القيم على هذا - 00:12:58

وقال نعم اذا قل علم الانسان يكون جريئا. كما انه اذا كثر علمه ولذلك قال كان ابن عباس جريئة تكاثرت مسائله ابن عمر لما كثر السؤال عليه وكثر الناس عليه بعد فوات بعد ابن عباس ابن عمر - 00:13:21

قال اذهبوا عني اذهبوا قد ذهب فلان والظاهر انه يقصد لو كان موجود لاحتكم عليه وقال ثم قال ابن ابن القيم وكان سعيد ابن مسيب يسمى الجريء يسمى الجريء هذا فيما يتعلق - 00:13:39

- 00:14:03